قال لياتين على الناس زمان يكون همة احدهم في بطنه ودينه هواه وقال الاصمعي
سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران لا تدري بايهما ارشد فخالف اقربهما
من هواك فانه اكثر ما يكون الخطا في متابعة الهوى وقال ابن السماك
ان شئت اخبرتك بداك وان شئت اخبرتك بدوائك داوك هواك ودواؤك
ترك هواك وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اي الجهاد افضل قال جهادك هواك
وقال الاصمعي مررت باعرابي به رمد شديد ودموعه تسيل فقلت الا تمسح عينيك
فقال زجرني الطبيب ولا خير فيمن زجر فلم ينزجر واذا امر لا ياتمر فقلت ما تشتهي شيئا
فقال اشتهي ولكن احتمي لان اهل النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فهلكوا وقال
بشر اعلم ان البلا كله في هواك والشفا كله في مخالفة هواك وقال الفضيل
بن عياض من استحوذت عليه الشهوات انقطعت عنه مواد التوفيق وقال سعيد
سمعت رجلا غضب فقتل امه ورجلا عشق فتنصر وكان عبد الله بن حسين
يطوف بالبيت فنظر الى امراة جميلة فمشى الى جانبها فقال اهوى هوى الدين واللذات
تكلفني بهوى اللذات والدين فقالت له دع احدهما تنل الاخر وقد رويت لنا هذه
الحكاية على غير هذا الوجه ان عبد الله بن حسن لقي امراة جميلة في الطواف فلما نظرت
اليه والى جماله مالت نحوه وطمعت فيه فاقبل عليها وقال اهوى هوى الدين واللذات
تعجبني فكيف لي بهوى اللذات والدين فتركته وانصرفت وقال اسحق الموصلي
قال لي المعتصم يا اسحق اذا ابصر الهوى ذهب الراي وعن ابي سليمان الداراني
في قول الله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال عن الشهوات وقال محمد
بن ابي الورد ان لله عز وجل يوما لا ينجو من شره منقاد لهواه وان ابطا الصرعى يوم القيمة
نهضة صريع شهوة وان العقول لما جرت في ميادين الطلب كان اوفرها حظا من
نطلبها بقدر ما استصحبه من الصبر وان العقل معدن وان الفكر معول وقال
يحيى بن معاذ حفت الجنة بالمكاره وانت تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها
فانت الا كالمريض الشديد الدا ان صبر نفسه على مضض الدوا اكتسب بالصبر العافية
وان جزعت نفسه مما يلقى طالت علته الضنا وقيل ليحيى بن معاذ من اصح
الناس عزما قال الغالب لهواه وقال الوليد بن هشام الفحذمي خاطب خلف بن خليفة
على سليمان بن حبيب بن المهلب بالاهواز وعند سليمان جارية لها الستر فقال
من احسن الجواري وجها واكمله فقال سليمان لخلف كيف ترى هذه الجارية فقال
اصلح الله الامير ما رات عيناي احسن منها فقال خذ بيدها فقال الخلف ما كنت

لا صل

ابيت البيد يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحوش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر ليلى فيبكي وينشد
اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت
حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المراة اتق الله فوالله ما قلت باسا
فمكثت طويلا على تلك الحال من البكا والنحيب ثم قالت الا ليت شعري والخطوب كثيرة
متى رحل قيس مستقل فراجع بنفسي من لا يستقل برحله ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت لها من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشومة عليه غير المساعدة
له فما رايت مثل حزنها عليه ووجدها به قط فمضيت وتركتها عن عطان بن مصعب قال خرج المجنون مع
قوم في سفر فبينما هم يسيرون اذ تشعب بهم طريق الى الما الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون
لاصحابه ارايتم ان حطوا او ترعوا او تنتظروني حتى اتي الماء فابوا عليه وعذلوه فقال لهم
انشدكم بالله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فاضل بعيره اكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب
بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير ثم انشا يقول ءاترك ليلى ليس بيني وبينها
سوى ليلة اني اذا لصبور هبوني امرا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة على صاحب من ان يضل بعير عفا الله عن ليلى الغداة فانها
اذا وليت حكما علي تجور قال فاقاموا عليه حتى مضى ورجع عن ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة
من قومه يريدون سفرا لهم فمر بطريق يتشعب وجهين احدهما ينزل رهط ليلى وفيه زيادة مرحلة
فسالهم ان يعدلوا معه الى تلك الجهة فابوا ومضى وحده وقال اترك ليلى فذكر الابيات وروى العتبي
قال مر المجنون بزوج ليلى وهو يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم قال بربك هل ضممت اليك ليلى
قبيل الصبح او قبلت فاها وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها فقال
اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى خر مغشيا عليه
فسقط الجمر مع لحم راحتيه وقال ايوب ابن عباية خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها
زوج لبنى وهو لا يعرفه فقال له انطلق معي اعطك الثمن فانطلق معه فلما فتح الباب اذا لبنى قد
استقبلت قيسا فلما راها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال له قيس لا تركب لي
مطيتا ابدا قال وانت قيس بن ذريح قال نعم قال هذه لبنى قد رايتها فقف حتى اخيرها فان
اختارتك ط... وظن القرشي ان له في قلبها موضعا وانها لا تفعل فقال له قيس افعل فدخل
القرشي عليها فخيرها فاختارت قيسا فطلقها واقام قيس ينتظر انقضاء العدة ليتزوجها
فماتت قبل انقضاء العدة عن عمر بن سارح قال قدم فتى من نهد يقال له صباح بن عامر على الملوح
ابي قيس المجنون فسلم عليه فخبره بنسبه وقال له اني قد وفدت من بلدي لانظر الى قيس واسمع من شعره فا
فعل الشيخ حتى غشي عليه ثم سكن وقال واني لك بقيس ان قيسا عشق ابنة عم له وانه جن على اسمها